Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجتمعنا على نفي السحر عن عقل الرسول ﷺ وانفراد الإمام بنفي السحر عن الرسول في بدنه. وانفردت أنا بإثبات سحر الرسول في بدنه عليه الصلاة والسلام.

٤ ـ ومذهب الأشعرية أن للسحر تأثيرا حقيقيا وليس كله حيلا ومنه أنه أثر في جسم النبي ﷺ وخياله دون عقله وروحه فكان يخيل إليه أنه أتى نساءه ولم يكن أتاهن، ولم يتجاوز هذا الحد[1].

وذلك ما يعبر عنه في أيامنا بالرباط (وهو عدم القدرة على إتيان النساء) وهذا أمر يتعلق بالجسم والخيال لا بالعقل والروح.

وأرى أن الأستاذ الإمام كان متأثرا في نفيه السحر عن الرسول ﷺ بعدة أمور:

١ ـ محاولة إظهار الإسلام أمام المستشرقين والمتمدينين بمظهر الدين العلمي المنهجي الذي لا يعترف بالسحر ولا بالخرافة.

٢ ـ وجد الإمام في آراء المعتزلة تراثاً عقليا وذخيرة فكرية فهم يرفضون الإيمان بالسحر والكهانة والشفاعة وكرامات الأولياء.

٣ ـ لما كان هدف الإمام من إنكار السحر محاربة الخرافة وإظهار الإسلام بأنه دين العقل، واعترض طريقه حديث صحيح قال إنه حديث آحاد «والحديث الذي يصل إلينا عن طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده أما من قامت الأدلة على أنه غير صحيح فلا تقوم به حجة، وعلى فرض صحته يؤول أو يفوض الأمر فيه»[2].

«وغره أن المقلدين يسلمون له بالتأويل ولو متكلفاً، ونسي أن أعداء الإسلام ومستقلي الفكر من غيرهم لا يقبلون التأويل المتكلف الذي لا يطمئن له القلب»[3].

**سند حديث السحر:**

إذا رجعنا إلى كتب الحديث نجد أن حديث السحر الذي ذكرناه مروي بأصح

(١) تفسير المنار ٩/٥٩ حاشية، للسيد رشيد رضا.

(٢) تفسير جزء عم ص ١٨٤.

(٣) تفسير المنار جـ ٩ ص ٥٩، حاشية، للشيخ رشيد رضا.